

محاضرة

الانثروبولوجيا الطبيعية

المرحلة الثانية

م.م. آية كاظم رسن

الانثروبولوجيا الطبيعية

فقد تعددت تسمياتها من البيولوجية والفيزيقية الى الطبيعية الا انه الشائع في اللغة العربية الانثروبولوجيا الفيزيقيه وهو ترجمة لمصطلح Anthropologie Physique وهي تعتبر من اقدم فروع الانثروبولوجيا التي تهتم بالجوانب البيولوجية والتشريحية أي انها تهتم ببحث ودراسة الانسان من الناحية البيولوجية كالاهتمام بالخصائص التشريحية للنوع البشري والصفات الجسدية الداخلية والخارجية للإنسان لكونه اهم الكائنات الحية.

فأنها تدرس الانسان من حيث تكوينه الجسدي فتعني بدراسة الهيكل العظمي والعضلات ولون العين والبشرة وشكل الرأس والشعر ولونه ونوعه أي يقوم بدراسة مقارنة للمورفولوجيا الانسانية والبناء الجسدي للإنسان من جميع السلالات. وتكمن الأهمية في دراسة تلك العناصر الخارجية لدى هذا المجال في تحديد التشابه والاختلاف بين السلالات والاختلافات الجسدية بين الجماعات السكانية.

كلون البشرة وحجم الجسم وتكوينه الداخلي فضلاً عن اختلاف
فصائل الدم ووظائف الاعضاء مما يحدد طبيعة سكان كل منطقة
عن الاخرى وارتباط تلك التباينات بطبيعة المناخ والتغذية
والاوبئة مما يساعد ذلك في تصنيف السلالات البشرية تصنيف
عالمي وبعد التطور الذي حدث في هذا الفرع من الانثروبولوجيا
فقد اصبح هناك تعاون بينه وبين العلوم الاخرى كعلم وظائف
الاعضاء والكيمياء الحيوية والعلوم الوراثة كالهندسة الوراثة
الى جانب استخدام مقاييس الجسم الحديثة كجهاز
الانثروبومتري.

الميادين او الموضوعات الرئيسية في الانثروبولوجيا الطبيعية

1. دراسة الانسان كنتاج لعملية التطور: وان فهم الانسان وفقاً لهذا الميدان يتطلب فهم تطور كافة اشكال الحياة فضلاً عن فهم طبيعة الحياة ذاتها ولو ان علماء الانثروبولوجيا الطبيعية اهتموا كثيراً بتاريخ السمات الفيزيائية للإنسان القديم وكذلك اهتموا بالبحث عن آثار الانسان القديم. فيحاولون اجراء مقارنات دقيقة بين الاشكال الاولى للإنسان والانسان الحديث.

2. دراسة وتحليل الجماعات البشرية: فقد يدرس هذا الفرع التنوع البشري والتكيف الانساني والدراسة التاريخية لمجموعة من السمات الفيزيائية وعن طريق تلك الدراسات نستطيع معرفة ظهور سمة معينة لأول مرة كما ان بفضل تلك الدراسات نستطيع معرفة كيف اصبح الانسان مختلف عن بقية الحيوانات.

3. هناك فرع اخر حديث يدرس تطور السلوك الانساني حيث تعمل الدراسات المقارنة لسلوك الرئيسات وهي المجموعة التي ينتمي لها الانسان من الناحية البيولوجية.

وبذلك فإن أهم المواضيع التي تتناولها الانثروبولوجيا الطبيعية هي دور علم الوراثة والمحيط الخارجي في تطور الإنسان وهنا يكمن التقارب بين الانثروبولوجيا الطبيعية والعلوم الطبيعية الأخرى ودليل على ذلك حاجة الانثروبولوجيا الطبيعية إلى العلوم الطبيعية الأخرى يتمثل في البحث عن أصل البشر من خلال طريقتين وهما الطريقة المباشرة من خلال دراسة بقايا الإنسان والطريقة غير المباشرة من خلال دراسة الكائنات الحية القريبة من الإنسان وذلك بالاعتماد على علم الأنسجة والوراثة.

فقد اعتقد سابقاً ان اصل الانسان قرد لكن سرعان ما اصبحت تلك الفرضية باطلة من خلال دراسة الهرمونات لدى كل من الانسان والقردة فتأكد علماء البيولوجيا انهما لا يمتلكان النسبة ذاتها من الهرمون فبالنسبة للحمض النووي (DNA) يمثل 100% لدى الانسان اما بالنسبة للقردة فان نسبته تمثل 90%، اما التنوع البيولوجي للإنسان فيتم عن طريق الكيمياء العضوية الخلوية من خلال علم المورفولوجيا (الشكل والمظهر الخارجي) وعلم الفيزيولوجيا (علم وظائف الاعضاء).

وعلم الامراض الباتولوجيا وعلم النفس مما ادى الى ظهور طرق وتقنيات عديدة استفاد منها هذا العلم عن طريق القياسات واختبارات الذكاء فضلاً عن الاستفادة من تحليل الدم، فقد اهتموا علماء الانثروبولوجيا الطبيعية بالتغيرات المناخية والغذاء وعلاقتهم بسعادة او تدمير الانسان فضلاً عن الممارسات الثقافية كالزواج من الاقارب والغرباء والبحث في الاصول البشرية كأمریکا التي تتكون من خليط الشعوب والاجناس والجزائر تتكون من خليط القبائل والاثنيات.

فروع الانثروبولوجيا الطبيعية

1. فرع الاجناس البشرية : هو العلم الذي يدرس الصفات

العضوية للإنسان بكافة مراحلها التطورية من القديم الى

الحالي من حيث الملامح الاساسية والسمات العضوية فهو

يدرس السلالة والتي تدخل في تكوينها ثلاث عوامل هي:

1. الخلق الذي كون السلالة 2. الهجرة التي سببت الاختلاط

3. الوراثة التي سببت الاختلاط عن طريق التناسل.

2. فرع الحفريات البشرية: وهو العلم الذي يدرس الجنس البشري منذ مراحل تكوينه الى اخر مرحلة من تطوره عن طريق الحفريات والآثار المكتشفة فمهمته هو معرفة ما لا نعرفه عن الانسان القديم (البائد) من خلال بقاياها وآثاره التي خلفها من بعده كالادوات ومحاولة تحليلها للكشف عن الاسباب التي ادت الى حدوث تغيرات مرحلية في شكل الانسان حتى اصبح على ما هو عليه الآن.

المصادر والمراجع

1. سناء مبروك، رؤية تحليلية لملامح تطور الانثروبولوجيا الاجتماعية - الموضوع والمناهج والمجالات، المجلة الاجتماعية القومية، مج 59، العدد الثاني، مايو 2022.
2. محمد الجوهرى وآخرون، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.
3. مصطفى تيلوين، مدخل عام في الانثروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2011.
4. كريمة شعبان، الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة الجزائر كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علم الاعلام، 2019.